الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي - ميلة -

المعهد:الآداب واللغات

الميدان: الآداب واللغات

عنوان المذكرة

ملامح الاتجاه الرومانسي في الشعر الجزائري الحديث، رمضان حمود -أنموذجا-

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد
تخصص الأدب العربي

إعداد الطالبة:

✓ هالة بوشارف

إشراف الأستاذ:

جمال سفاري

السنة الجامعية: 2012-2013

مقدمة

مقدمة:

كان الأدب العربي الحديث قبل أن يطلع علينا المهجريون بأدبهم القوي المشرق، يسير على أنماط الأساليب القديمة التي يهمها اللفظ أكثر من المعنى، بحيث كان الأدباء والكتاب يتنافسون في تقليد القدماء، إلى أن ظهرت المدرسة المهجرية بخصائصها الجديدة وعناصرها الحية، وثورتها الجريئة على كل قديم لا يصلح للحياة ولمسايرة العصر.

فبعد عديد المحاولات التي حاولت وصل أدبائنا بالمذاهب الأدبية المعروفة كالكلاسيكية أو المذهب الاتباعي كما يصطلح عليه، فهذا الأخير يسير على نهج الأقدمين في كل موضوعاتهم، جاءت فئة من المثقفين والأدباء اللذين ثاروا على الأساليب القديمة والتي لا تتلاءم مع عصرنا فحررت إنتاجنا الأدبي من قيود الألفاظ وجعلته يسير في موكب واحد وهو موكب الحياة كما تسير الحياة نفسها، فهذه الأسباب وأخرى كانت إرهاصات وبدايات لولادة مذهب جديد يقوم بعد الكلاسيكية ويكملها ألا وهو المذهب الرومانسي الذي قام على الفلسفة المثالية.

إن أغلب الدراسات الأدبية اتجهت إلى الرومانسية بالدراسة والتحليل، بحيث اطلع عليها الأدباء العرب في العصر الحديث وتأثروا بها عن طريق الغربيين ومدارسهم، فكان المذهب الرومانسي ثورة ضد الكلاسيكية المتشددة وعلى قواعدها وأصولها، ودعت إلى التحرر من قيود العقل. وكانت الرومانسية إذا بكل المعاني التي تحملها الدّافع الكبير إلى البحث في طياتها، بحيث رسوت على عنوان بحث هو: " **ملامح الاتجاه الرومانسي في الشعر الجزائري الحديث، رمضان حمود أنموذجا**"

وقد وقع اختياري على هذا الموضوع، الذي أعده بصدق ثمرة ميل أكيد، بعد أن استهوتني الرومانسية حين درستها في الأدب الحديث سابقا، فبقيت راسخة في ذهني فعزمت على أن تقوم دراستي واختياري على هذا العنوان ليسم بحثي المتواضع، وكذلك لأتطلع به نحو آفاق الدراسات الأكاديمية المثمرة والتي أزاوج فيها بين ثراء المضمون وسحر العرض، وتتخذ الفكرة روحا وتبعث الحياة في الأعمال والبحوث، فامتزجت الرغبة بالدافع فتولد الموضوع المتناول. وقد اعتمدت في دراسته على بعض المصادر والمراجع واستفدت منها، وبخاصة كتاب محمد غنيمي هلال (الرومانتيكية) ، وكتاب محمد ناصر(رمضان حمود حياته وآثاره)، وكذا كتاب عبد الله الركيبي(دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث)، وغيرها من الكتب التي لم اذكرها ولكنني اعتمدتها في بحثي هذا، وقد حاولت الباحثة جاهدة إثراء الموضوع رغم الصعوبات المواجهة في هذا البحث واذكر على سبيل المثال ضيق الوقت،وافتقار المكتبة للمصادر بل ندرتها فهي غير متوفرة وإذا توفرت فلن تكون في مكتبتنا، لان المركز الجامعي فتي ولا يزال في بداية مشواره العلمي ولكني تجاوزت هذه الصعوبة بالحركة ومساعدة الأستاذ المشرف فحصلت على مجموعة محترمة من المصادر والمراجع.

والإشكال الذي تطرحه الدّراسة هو: ما مفهوم المصطلح (الرومانسية) وماهي خصائصها؟ وما هي أشكال تأثر العرب بالمذهب الرومانسي الغربي (أدباء المهجر، أبولو، وجماعة الديوان)؟ كيف ظهرت الرومانسية في الشعر الجزائري الحديث؟ وما مظاهر الرومانسية عند رمضان حمود؟ وما هي اللغة الشعرية والصورة والموسيقى في شعره الرومانسي؟.

وللإجابة عن هذه الأسئلة وأخرى اتبعنا خطة نرجو أن نكون قد وفقنا في ضبط حدودها لتشمل أجزاء البحث وتحقق الفائدة المرجوة، وهي تقوم على تقسيم البحث إلى فصلين بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة.

وتناولنا في **الفصل الأول** وهو الفصل النظري: المدرسة الرومانسية المصطلح والمفهوم والنشأة مع ذكر أهم رواد هذا الاتجاه في الغرب، ثم تطرقنا إلى مجموعة من الخصائص التي تميز الرومانسية عن جميع المدارس الأخرى، ثم انتقلنا إلى ذكر الأسباب والدوافع التي أدت إلى ظهورها وكذلك أثرها في أدبنا العربي، مع إدخال أهم الأعلام الرومانسيين العرب.

أما **الفصل الثاني:** الذي أردنا أن نجعله تطبيقا محضا، فقمنا فيه بدراسة الرومانسية في شعرنا الجزائري الحديث، ثم انتقلنا إلى التطبيق على قصائد رمضان حمود مبينين أبرز مظاهر الرومانسية في شعره، وكيف تناولها كـــ: الطبيعة، الخيال، الحب، الحرية، التشاؤم، الفرح، الغربة...الخ. وقد حاولنا من هذه المباحث أن نطبق ما عرفناه و وعيناه من القسم النظري،بالإضافة إلى السعي إلى معرفة طريقة استعماله للغة والصورة والموسيقى الشعرية، التي كانت نابعة من تشبّع بالرومانسية.

ثم انتقلنا إلى الخاتمة التي تناولنا فيها أهم النقاط المتوصل إليها، ثم ختمنا البحث بقائمة المصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات.

الفصل الأول

الفصل الأول: مفاهيم حول الرومانسية

تمهيد

1. **مفهوم الرومانسية**
2. **نشأة وتطور المذهب الرومانسي**

أ. **السياق التاريخي والزمني لنشوء الرومانسية**

ب. **السياق المكاني لظهور الرومانسية**

ج. **الأسس التاريخية والفلسفية للمذهب الرومانسي**

3. **الخصائص العامة ومميزات الأدب الرومانسي**

أ. **الذاتية والشعور**

ب. **الخيال**

ج. **الطبيعة**

د. **الحرية**

4. **الرومانسية في الأدب العربي**
   1. **جماعة الديوان**
   2. **جماعة أبولو**
   3. **الرابطة القلمية (المهجر)**

تمهيد:

بدأت تتضح معالم المذاهب الأدبية في الغرب، بالتحديد ابتداءا من عصر النهضة، لأن هذه المذاهب قام بوضع أصولها الشعراء والنقاد والكتاب وبينوا أصولها النظرية التي تقوم عليها، لان لكل مذهب مبادئ وأسباب يقوم عليها، بحيث أن المذاهب الأدبية قد اعتبرت حالات نفسية ولّدتها حوادث التاريخ وملابسات الحياة في العصور المختلفة، بحيث قامت الفلسفة العقلية وقامت عليها الكلاسيكية التي تؤمن بالعقل وتردّ كل شيء إليه، وحين دالة دولة الكلاسيكية، قامت على أنقاضها الرومانتيكية في القرن 18 والنصف الأول من القرن 19 ميلادي، فتغيرت الأسس الفنية وتجدد طابع الأجناس الأدبية، وراج الشعر الغنائي وعظم سلطان الخيال، واختلفت معاني الصور الأدبية في المذاهب الجديدة، وكان وراء ذلك كله تيار فلسفي جديد تمثل في الفلسفة العاطفية، بحيث هذه الصور الجديدة كلها تتماشى مع الذاتية والتعبير عن التمرد وضيقه من مظالم المجتمع[1].

وقد أصبح الأدب الرومانسي أدبا عاصفا زلزل تلك القواعد التي كان يقوم عليها الأدب الكلاسيكي حيث مهد لاقتلاعها من جذورها.

وقد اطلع الأدباء العرب في العصر الحديث على هذه المذاهب وتأثروا بها، ودعا النقاد منهم إلى تبني بعض أصولها ومبادئها، وقد أثرى الأدب العربي بفضل هذا التأثر، وغدا يجاري أعظم الآداب العالمية من حيث مستواه الرفيع ،ومن حيث موضوعاته وأشكاله[2].

[1] محمد غنيمي هلال: قضايا معاصرة في الأدب والنقد،دط، دار النهضة للنشر، مصر،دت، ص6.
[2] المرجع نفسه ص7.

1. مفهوم الرومانسية:

تعد كلمة الرومانسية كلمة دخيلة على قواميس ومعاجم اللغة العربية، فالمصطلح أجنبي عن لغتنا، فالرومانسية هي كلمة فرنسية الأصل roman، انتقلت من الفرنسية إلى باقي لغات أوروبا ففي الانجليزية تجدها romanticism، وفي الألمانية romantik، ونجدها مشتركة في الاسبانية والايطالية romanticismo، وأدى اختلاف المصطلح في لغات أوروبا إلى اختلافه عند العرب فأطلق عليه الرومانسية الرومانتيكية والرومانطيقية.[1]

أما دلالة المصطلح فقد تقلبت عبر مراحل وعصور مختلفة، فالرومانسية دلت في العصور الوسطى على قصص الفروسية والأبطال بحيث كانت هذه القصص في قالب شعري غالبا، ودخل المصطلح على المعاجم لأول مرة سنة 1755 على يد "**صمويل جونسون**" الذي أشار إلى أن الرومانسية تساوي خيال وحرية الإبداع والفن وانتشر هذا التعريف خاصة في انجلترا، أما الألمان فهم أول من وظف المصطلح بدلالاته ومعاينه المعاصرة بحيث رأى "فريدريك فون شيلجل" " friedriech vonshiegel (1772–1829) سنة 1798م. أن الرومانسية هي الأصالة والاستقامة في نموذج الحياة والتعبير النقي الجميل كما أطلق على هذا التعبير الشعر العالمي التقدمي.[2]

أما اليوم " فالرومانسية مذهب أدبي واتجاه يهتم بالنفس البشرية وما تزخر به من عواطف ومشاعر وأخيلة، أي كانت طبيعة صاحبها الذي ينهج السهولة في

[1] ينظر: محمد غنيمي هلال، الرومانيكية،دط، مطبعة نهضة مصر، دت،ص4.
[2] ينظر: دونكان هيث وجودي بورهام: أقدم لك الرومانسية، تج عصام حجازي،ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة مصر، 2002، ص5.

بساطة التعبير وسهولة التفكير والاستجابة لأهوائها، لهذا تعد الرومانسية ثورة ضد الكلاسيكية التي تمجد العقل وتنحاز إليه"[1]

فنفهم من هذا القول أن الرومانسية واحد من المذاهب الأدبية التي ظهرت في أوروبا إبان العصر الحديث، هذا المذهب الذي عارض المذهب الكلاسيكي واستطاع هزمه في مضمار الفكر والأدب وأطلق الحرية التعبيرية، وطبع التجربة الأدبية بخصائص فنية مميزة سنراها لاحقا.

2. نشأة وتطور المذهب الرومانسي:

إن لكل حركة فكرية أو أدبية جديدة عوامل وظروف تنشأ بينها ووسطها، والرومانسية بدورها كانت ميلادا أدبيا ونقديا وفكريا عرفته أوروبا في قرنها السابع عشر، بدافع عوامل وبين ظروف وسياقات مختلفة، نعرضها الآن لنعرف حقيقة نشأة المذهب وصدى نطوره ونجاحه.

أ. السياق التاريخي والزمني لنشوء الرومانسية:

إن مذهبا بحجم الرومانسية لا يمكنه أن يظهر زمنيا فجأة بل هو نتيجة تراكم أفكار ومبادئ عبر مراحل زمنية مختلفة أدت في الأخير إلى تبلور الفكر والوعي الرومانسي، لذلك نجد اختلافا في أوساط الباحثين والدارسين لضبط الظرف الزمني لنشأة هذا المذهب فعبد العزيز عتيق يقول " عاشت الحركة الرومانسية نحو قرن من الزمان ابتداءا من منتصف القرن الثامن عشر"[2]

[1] المرجع السابق، ص41.
[2] عبد العزيز عتيق: النقد الأدبي الحديث،ط2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1972، ص246.

أما فؤاد المرغي فيرى بأن نشأة هذا المذهب كانت مصاحبة لأحداث الثورة الفرنسية (1789–1794) فيقول : "...وفي هذه الظروف الاجتماعية – التاريخية – نشأ الاتجاه الأدبي الذي عرف فيما بعد باسم الرومانتيكية"[1]

ونجد عند محمد مندور " رأيا آخر في هذا الجانب حيث يقول:

" لو نظرنا إلى نشأة الرومانسية بفرنسا منذ أوائل القرن التاسع عشر لوجدنا أنها لم تكن لتتغلب فيها على الكلاسيكية ذات الجذور العميقة"[2]

بناءا على الآراء السابقة للباحثين نجد أن الظرف الزمني لنشوء وميلاد هذا المذهب غير محدد بدقة ، فهو محصور بين أواسط القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر.

ب. السياق المكاني لظهور الرومانسية:

مثلما اختلف في تحديد زمني واضح لظهور الرومانسية ونشأتها، اختلف في تحديد البلد أو المكان الذي عرف ولادة الرومانسية، إلا أنه ورغم الاختلافات ففرنسا هي مهد الرومانسية الأول عند معظم الدارسين والباحثين، ويستدلون على ذلك بأن جون جاك روسو (1712–1778) كان من أوائل الذين ظهرت في أدبهم سمات وخصائص الفن الرومانسي، كما كان للثورة الفرنسية أثر كبير في نسبة الرومانسية لفرنسا، فثورة فرنسا تتلاقى كثيرا في شعاراتها ومبادئها مع ما صاغه الفكر الرومانسي نموذجا في الفن والحياة، ولعل ظهور أديب بحجم شاتو بريان (1768–1848) هو ما عزز من نسب الرومانسية إلى فرنسا، لأن شاتو بريان هو بمثابة الجد الأكبر للأدباء الرومانسيين فيما بعد، إليه ينتسب كل أديب فرنسي رومانسي وغير فرنسي رومانسي، فأدبه نموذج رومانسي خالص بفضل ما

[1] فؤاد المرغي، المدخل إلى الآداب الأوروبية،ط2، منشورات جامعة حلب، سوريا، دت، ص181
[2] محمد مندور،الأدب ومذاهبه،دط، مطبعة نهضة مصر، دت، ص61.

ضمنه من عودة إلى الطبيعة ونبذ للعلاقات السائدة في تلك المجتمعات، والدعوة الخالصة والصادقة إلى الدين المسيحي.[1]

ج. الأسس التاريخية والفلسفية للمذهب الرومانسي:

ظلت أوروبا تحت حكم الكنيسة لفترة طويلة فساءت أوضاع سكانها وساد الحزن من هذه الأوضاع نفوس المواطنين فخلق لهم هذا الحزن رغبة في تغيير النموذج القائم، وكان نجاح الثورة الأمريكية بمثابة الملهم بالنسبة لسكان أوروبا، فاندلعت الثورة الفرنسية حاملة معها حملة من المبادئ والقيم الجديدة في الفكر والسياسة والاجتماع والأدب، وبنجاح الثورة الفرنسية تغير النمط السائد في كل المناحي والمجالات، وتأثر بفرنسا وثورتها معظم شعوب أوروبا خاصة انجلترا وألمانيا فانقلبت فيها الأوضاع وبدأت تتحسن.[2]

وإذا تتبعنا هذه الأحداث التاريخية والتغيرات السياسية نجد بأن الرومانسية ولدت من هذه التغيرات، فشعارات الحرية والعدالة والإنسان والذات والشعور كلها إشعارات حملتها هذه الثورات من الجانب السياسي، وتبناها المذهب الرومانسي في الفكر والأدب فيما بعد.

وإلى جانب التحول التاريخي والتغير السياسي والإيديولوجي الذي عرفته أوروبا، فقد شهدت أوروبا تغيرا فكريا آخر بحيث انقلبت سلطة العقل على مباحث الإنسان والفلسفة واعتباره طريقا ومسلكا نحو المعارف والعلوم، فبعد إطلاق حرية الفرد اختار الإنسان الأوروبي نمطا جديدا في البحث وهو النمط الطبيعي التجريبي الذي طبق في حقول وميادين الثورة الصناعية[3]

[1] ينظر: أمال فريد: الرومانسية في الأدب الفرنسي،دط، مطبعة دار المعارف، القاهرة، مصر،دت، ص6 وما بعدها.
[2] ينظر: عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب،دط، منشورات اتحاد كتاب العرب،دت، ص56 وما بعدها.
[3] ينظر: دونكان هيث وجودي بورهام: أقدم لك الرومانسية،دط، تج عصام حجازي،دت، ص9.

" أدى هذا القول الفلسفي لإكساب المذهب الجديد قوة أخرى يتكأ عليها باعتباره في طريق النشأة، حيث التقت أفكار الرومانسيين بأفكار المذهب الفلسفي الطبيعي التجريبي، لأن في هذا المذهب حرية الإنسان وتوجهه والتفاته نحو الطبيعة لإدراك وفهم العالم الخارجي، على أن يكون لشعور الفرد وأحاسيسه دور في عملية المعرفة، وهذا ما يراه أصحاب المذهب الرومانسي"[1]

إنه ومن خلال ما سبق، الثورات والانقلابات التي عرفتها أوربا والتغيرات الفلسفية والفكرية، أدت إلى تغير النمط الكلاسيكي الذي كان يعيش لحظاته الأخيرة ليحل محله النموذج الرومانسي الذي كان أنسب نموذج عبر به الإنسان عن حياته الجديدة.

ودخل المذهب الجديد في صراع مع نقيضه الكلاسيكي فكانت حلبة الصراع هي فرنسا، لأن فرنسا هي موطن الكلاسيكية ذات الجذور والينابيع القوية، فتخاصم المذهبان فكريا وأدبيا في المجلات ووسائل النشر والإعلام فتكونت أول مجلة رومانسية في فرنسا سنة 1823 تحت مسمى "الموز الفرنسية" فنشر الرومانسيون فيها أفكارهم ومبادئهم النقدية الجديدة، فهز هذا حفيظة الكلاسيكية خاصة بعدما قام أحد الرومانسيين بشن هجوم لاذع على مسرحيات "شكسبير" و "راسين" RACINE وحاولوا هم بدورهم سد الباب أمام المذهب الجديد، لكن الرومانسية نجحت في تحطيم معالم النمط الكلاسيكي خاصة بعدما صارت جوائز الدولة تمنح لكل من هيجو و شاتو بريان، وانقسم أنصار المذهب الرومانسي إلى قسمين:

[1] المرجع السابق، ص10 .

رومانسيون بتحفظ ورومانسيون متحررين، إلا أنه ورغم الانقسام الحاصل فإنهم وجهوا ضربة موجعة للكلاسيكيين بإعلان الوحدة في عام 1827، وعينوا فيكتور V.HUGO ليكون وجه مذهبهم ونموذجهم الأعلى، ومنذ ذلك التاريخ أضحت الرومانسية مذهبا سائدا قويا في طريق مفتوح لطبع الأدب وفق آرائها ونماذجها الجديدة.[1]

وبعد تفوقه على المذهب الكلاسيكي أخذ المذهب الرومانسي يتطور ويغزو أدب أوروبا خاصة على يد أدباء فرنسا وشعرائها، كفيكتور هيجو الذي هزم الكلاسيكيين في مسرحية هرناني HERNANI في 25 فيفري 1830م، تلاه لامرتين LAMARTINE بديوانه" التأملات" الذي كان موضوعه حول الحب فزاد من انتشار المذهب الرومانسي والتفات الشباب حوله، كما ظهر شاعران آخران في فرنسا زادا من تطوره هما: ألفرد دوموسيه ALFRED DE MUSSET و ألفرد دوفينيه ALFRED DE VIGNY وتطور في ألمانيا مع غوته GOETHE من خلال ديوانه "المشرق والمغرب"، وأيضا مع بايرون BAYRONE، أما في انجلترا فتطور على يد كل من : كولريدج COLERIDGE و شليله SHELLY و وردزورث WORDSWORTH الذي دعا إلى الحرية في الأعمال الأدبية وتوجيه الخطاب الأدبي إلى الشعب.[2] ولعل مغالاة الرومانسيين من خلال إبداعاتهم سواء شعرا أو نثرا في الخيال وحرية الذات والإبداع كان السبب في تحمس الجماهير إلى أدبهم للوهلة الأولى، كما أنه كان السبب في بداية ترنح مكانه وتزلزل أركانه، وهذا بعدما شعر الإنسان أن واقعه بعيد عن التجربة الأدبية

[1] ينظر: آمال فريد: الرومانسية في الأدب الفرنسي، ص21 وما بعدها.
[2] ينظر: عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب، ص70 وما بعدها.

والفنية، ومن هنا بدأت رياح التغيير المذهبي تهب وتعصف بأوكار الرومانسية فتحطم مع ستينات القرن التاسع عشر على يد دعاة المذهب الواقعي.[1]

من خلال ما عرضناه عن نشأة وتطور المذهب الرومانسي هو أن المذهب نشأ كثورة فكرية فنية وأدبية وحتى علمية ونفسية على النمط السائد الكلاسيكي، وعرف هذا المذهب تطورا ونجاحا في جميع المناحي ثم أدت به ذاتية الإنسان المفرطة التي أطلقها ونادى بها إلى تعرضه لحملة التغيير هو الآخر.

3. الخصائص العامة ومميزات الأدب الرومانسي:

قامت نظرية الأدب ونظرة الرومانسية في إنتاج الأدب على خمسة خصائص ومميزات، ورغم أن الشعر كان أفضل نوع أدبي ساق فيه الرومانسيون فكرهم وإبداعهم، إلا أن باقي الأجناس كالمسرح والرواية لم يغفلا اغفالا تاما عن إبداعهم وخصائص أدبهم هي كالتالي:

أ. الذاتية والشعور:

بمجرد ما تحرر الإنسان الأوروبي من القيود المفروضة عليه في العصور السابقة حتى وجد نفسه محتفيا بنفسه حرا، لذلك وجه الرومانسيون أدبهم إلى الذات وما يحول حولها وفيها من مشاعر وأحاسيس.

فالشعور بالذات الإنسانية وتوظيفها في قالب أدبي سواء كان شعرا أو مسرحا أو رواية ...إلخ يعد من أوجه التنظير الرومانسي للأدب، وكيفية هذا التوظيف.

[1] ينظر: محمد مندور:الأدب و مذاهبه،دط، مطبعة نهضة مصر،دت، ص89.

لا تكون مثلا في جزء صغير يحتويه العمل ويتضمنه وإنما يكون الشعور والذات محور العمل كله، وينقل محمد غنيمي هلال قولا لوارزدوت الانجليزي يتوجه به إلى أحد الشعراء يدعمه ويسانده في شعوره الأدبي فيقول:

"إن مشاعرك قوة فثق بها"[1].ولهذا كانت أعمال أدب الرومانسيين يناسبها الشعر باعتباره الطريقة المثلى والوعاء الذي يحتضن ويسكب فيه شعور المرء وحواسه.[2]

ب. الخيال:

ارتبط الخيال عن الرومانسيين بمحاكاة العالم ، حيث يعيش الأديب أو الفنان مغامرات وأحداث وقصص وهمية ويحاول ربطها من ثم بواقع الإنسان، ولعل الخيال في هذا المذهب ارتبط كثيرا بوارزوت الذي أطلق عليه شعر الإثارة أي الشعر الذي يعتمد عنصر الخيال في مواضيعه، ولعل لجوء الرومانسيين إلى الخيال كان هو الهروب من الواقع المؤلم الذي يعيشه الإنسان، وأن هناك عالما أطهر وأنبل هو عالم الخيال.[3]

ونجد وارزوث يقسم الخيال إلى قسمين:

- خيال أدبي: هو الذي تبرز فيه قوة الأديب، ويتميز هذا النوع بالتناسق والدقة في ربط أجزاء العمل الأدبي،
- خيال ثانوي: وهذا الخيال الذي يتمتع به كافة الناس، وهو ما يطلق عليه الحلم.[4]

والخيال عند الأدباء والنقاد المعاصرين ما يطلق عليه التخييل.

[1] وارزوت نقلا عن محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث،دط،دارالحفضة، مصر، د.ت، ص388.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص389.
[3] ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص390.
[4] ينظر: روبرت بارث، الخيال الرمزي كوليردج والتقليد الرومانسي، تج الاسيوعي، معهد الإنماء العربي، بنغازي، ليبيا، ط1992، ص33 وما بعدها.

ج. الطبيعة:

إن الأديب الرومانسي لا يستخدم ولا يتعامل مع الطبيعة من منطلق المحاكاة، بل هي عنده عالم حي يعيش فيه حياة مثالية كما يراها في باله، فالطبيعة حين يقصدها الفنان الرومانسي تفهم فيها مشاعره، ويطير خياله، ويجد حريته المفقودة هناك فيفرد بشعره كما يرى أدبه، وهناك من الرومانسيين من رأى عالم الطبيعة طريق لمعرفة الله كـــــ: فيكتور هيجو، الذي هام في الطبيعة فجاءت في إبداعه كائنا حيا يتبادل المشاعر والأحاسيس مع الإنسان، وفي لجوء الرومانسية للطبيعة فرار من قسوة المدينة والسلطة المطلقة والقيود.[1]

د. الحرية:

مفهوم ودلالة الحرية في الرومانسية متعددة، فالإنسان الرومانسي أو الأديب الرومانسي يراها سبيلا للتخلص من قيود العقل الخالص الذي كبل الإنسان وجعله كائنا جامدا، كما أنها ترى في الحرية أداة تحرر الإنسان من الأنظمة المستبدة والظالمة، وترى في الحرية أيضا تحرر الأديب في إبداعه فلا يكتفي مثلا بالنموذج المسرحي كما هو عند الكلاسيكيين، فالرومانسية من منطلق الحرية تؤمن بنظرية تنوع أجناس وفنون الأدب، فكل أديب أو مبدع هو حر في اختيار الجنس أو الفن الأدبي الذي يعبر عنه أو يميل نحوه.[2]

من خلال هذه الخصائص نجد أن الأدب الرومانسي لديه طابع خاص وقوي، وقوته تكمن في أن الرومانسية هي التي حطمت وهدمت أعتق المذاهب وأولها ونعني به المذهب الكلاسيكي، فالذاتية والشعور والخيال والطبيعة والحرية

[1] ينظر: عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، ص74.
[2] حلمي مرزوق: الرومانتيكية والواقعية في الأدب"الأصول الإيديولوجية"،دط، دار النهضة للنشر، بيروت، لبنان ، 1983، ص66.

كلها من سمات الفن الرومانسي وهي تكاد تكون متداخلة مع بعضها البعض كما رأينا.

4. الرومانسية في الأدب العربي:

لم يكن الأدباء العرب يلتزمون مذهبا أدبيا خاصا، إنما يختارون ما يروق لهم ولقد كان تجديدهم، غالبا منحصر في مقاومة الأدب التقليدي، والدعوة إلى الاهتمام بذات الأديب ومشاعره الفردية، ورفض الثقافة التقليدية التي تجعل منه صورة من الماضي، ولذلك لقيت الرومانسية ما لقيت من احتضان لدى أدبائنا.

وقد كان هذا التأثير على ثلاث مسارات كبرى:

1. جماعة الديوان:

" جرى العرف على ذكر العقاد والمازني أكثر من عبد الرحمن شكري عند تسمية جماعة الديوان، التي برز اسمها بعد صدور الكتاب الموسوم بعنوان: الديوان في الأدب والنقد للعقاد والمازني 1921".[1]

" وعرضنا من خلال هذا الكتاب كثيرا من مبادئ الرومانسية، وكان كل من العقاد والمازني وشكري شاعرا رومانسيا يترجم رومانسيته في قصائده، كما يدعو لها عند ممارسة النقد والتحليل الأدبيين"[2]

وصفوة القول أن الشعراء "الديوان " أسهموا كل بقدر في حركة التجديد الشعري، وعبروا في مقالاتهم ودراساتهم عن أفكار تتصل بمفهوم الشعر ودوره وطبيعته، استمدوا الكثير منها من تراث الرومانسية الغربية عامة، والانجليزية

[1] كمال نشأت: النقد الأدبي الحديث في مصر،دط، المنظمة العربية للتربية والثقافة، بغداد، 1983، ص39 .
[2] المرجع نفسه، ص40.

منها بوجه خاص، فأكدوا على أن الشعر عاطفة وإحساسات ومشاعر فردية ذاتية لا أفكار موضوعية أو عقلية أو حكمية واعتمدوا الخيال معيارا أو ميزانا لتفضيل بعض الشعر على بعضه الآخر، وتوخوا البساطة في المعجم الشعري ونبذوا الزخرف البديعي وأداروا ظهرهم للقديم، وبرزت في أشعارهم ملامح التأثر بالشعر الغربي، وتناولوا الموضوعات البسيطة، ونظروا إلى الطبيعة نظرة جديدة تتجاوز الوصف إلى التفاعل الحميم بالعالم الخارجي، فأضفوا على الطبيعة صفات الإنسان وتمازجوا بها فجعلوا منها تعبيرا عن اللذات أكثر مما هي موضوع يوصف، وعنوا بموسيقى الشعر ومالوا إلى الإيقاعات الهامة والأوزان القصيرة المجزوءة وتنويع القوافي بل ذهب بعضهم إلى التخلي عنها في قصائد محددة".[1]

إن أهم المفاهيم التي نادت بها مدرسة الديوان:

أن العملية الشعرية تتكون من مرحلتين: " الأولى: تثور فيها عواطف الشاعر و الثانية: يسجل الشاعر فيها هذه العواطف بعد أن يضبطها، ومن هنا يأتي الصدق في الشعر، فإذا لم تتحقق هاتين المرحلتين فهو نظم ميت فرضته المناسبات أو النفاق والمصالح.

- التوسع في المعجم الشعري، فكل الألفاظ ملائمة في مكانها المناسب وليس هناك كلمات شريفة وغير شريفة، ولا يشترط في لغة الأدب أكثر من السلامة وصحة القواعد.
- أن للطبيعة وجهين: الطبيعة المحيطة بالإنسان، وهي التي تحرك روحه الأدبية، والطبيعة الفنية التي تجعل فن الشاعر هو موضوع حياته، أو

[1] إبراهيم خليل: مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، ط1، ط4، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،دت، ص157.

موضوع حياته هو موضوع شعره، ولا يجوز أن يفصل بين حقيقته وشخصيته الفنية.

أن للشعر وظيفتين هما: تحقيق المتعة للآخرين عن طريق إشراكهم وجدانيا فيما يحسه الشاعر، والكشف عن الجمال القائم في الأشياء، فهذا الجمال هو حقيقة الأشياء".[1]

2. جماعة أبولو:

" ويذكر أن جماعة أبولو أصدرت سنة 1932 مجلة باسمها، وفي تلك المجلة نشرت مقالات تعبر عن فهم هذا العدد من الشعراء لواجب الشاعر ودوره في الوجود. ولأهداف هذه الجماعة التي سميت في بعض المقالات"مدرسة" وهي تتلخص في النهوض بالشعر الجديد وتهيئة الظروف ليأخذ موقعه إلى جانب الشعر التقليدي المحافظ، ومن شعراء هذا الاتجاه: أحمد زكي أبو شادي، وإبراهيم ناجي، وعلي محمود، طه التائه، و محمد عبد المعطي الهمشري، و صالح جودت وحسين كامل الصيرفي، وكلهم من مصر، وأبو القاسم الشابي وهو من تونس إضافة إلى خليل مطران الذي ترأس الجماعة بعد وفاة شوقي".[2]

" وقد دعت هذه الجماعة إلى الوحدة العضوية للقصيدة (بدلا من وحدة البيت)، وإلى الحرية المطلقة في اختيار الموضوع والتنويع في الأوزان والقوافي، وكانوا أيضا من عشاق الطبيعة والميل إلى الحزن والتشاؤم.

ويدور إبداع الشاعر إبراهيم ناجي غالبا حول موضوع الحب، والمرأة، وعلاقة العاشق بالمعشوق، والشعور بالألم والإحساس بالغربة أو الاغتراب في

[1] عبد الرزاق عبد المطلب: الجديد في الأدب النص والمقال تحليلا وتحريرا، دار شريفة، طبعة 2002، ص271، 272.
[2] إبراهيم خليل، المرجع السابق، ص162، 163.

غيبة الحبيب، وهي موضوعات – وإن كانت غير جديدة –إلا أن تناول الشاعر لما هو جديد".[1]

ومن يطلع على شعر أبي القاسم الشابي، يجده شعرا رومانسيا تتحقق فيه علامات الريادة والتجديد، ويظهر فيه بوضوح تأثره بشعر المهجر لا سيما شعر جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة وأبي ماضي.

يقول أبي القاسم الشابي:

إنني ذاهب إلى الغاب علي

في صميم الغابات أدفن بؤسي

وسأتلوا على الطيور أناشيدي

وأفضي لها بأشواق نفسي

غير أن دراسة النتاج الشعري لشعراء المجلة أنفسهم، ودراسة آرائهم، تتيحان لنا أن نتعرف بشكل أفضل على المنحى الفني العام لحركة أبولو، وهذه هي ملامحه العامة:

1. الوجدانية: ومن المظاهر التي رافقتها: القلق، وبساطة التناول، والنزعة الإنسانية، والاهتمام بالأشياء البسيطة الأليفة.
2. الانحياز للطبيعة، لا من حيث هي مناظر ومشاهد، بل من حيث أنها تختزن الأسرار أو المجهول، ومن هنا انحيازهم للخيال والتأمل مع شيء من الصوفية ومن الرمزية والفكرية أو الفلسفية.

[1] المرجع السابق، ص163، 164.

3. ازدواج القافية في قصيدة من بحر واحد، والتنويع في القافية والبحور (الشعر الحر)[1] في القصيدة الواحدة، والتحرر أحيانا من القافية (الشعر المرسل) ،وتسمية الشعر الذي لا قافية له ولا وزن شعرا (الشعر المنثور)

4. التوكيد على وحدة القصيدة وعلى وحدة الشاعر نفسه وشخصية ومذهبه الفني والموضوعي".[2]

5. الاتجاه نحو الشعر القصصي والمسرحي وما سموه بشعر الخواطر والتأثر بالعلم

6. الحرية الكاملة للشاعر في أن يجدد ما شاء كما يعبر الشابي " في أسلوبه وطريقته في التفكير والعاطفة والخيال"[3] وفي أن يستلهم ما يشاء من كل هذا التراث المعنوي العظيم.

3.الرابطة القلمية (المهجر):

وهي جمعية أدبية أنشأها الأدباء العرب في المهجر الأمريكي الشمالي عام 1920م، رافضين للشعر التقليدي وداعين إلى التجديد، وقد كان أدبهم من الجسور الهامة بين المشرق العربي والثقافة الغربية، وأبرز أعضائها جبران خليل جبران، إيليا أبو ماضي ، ميخائيل نعيمة صاحب كتاب "الغربال"، وهو كتاب نقدي ظهر في 1922 م، يبين فيه صاحبه عيوب طرائق الشعر التقليدي، ويدعو إلى الحرية والأخوة الإنسانية، والاندماج مع الطبيعة فرار من صخب الحياة، والحنين إلى الوطن كرد فعل على الشعور بالاغتراب، والميل إلى الرمز، كما في قصيدة

[1] أدونيس: الثابت والمتحول بحث في الإبداع والإتباع عند العرب،الجزء 4،ط8، دار الساقي، بيروت، لبنان،2002، ص103.
[2] المرجع نفسه، ص104.
[3] حسين علي محمد: الأدب العربي الحديث- الرؤية والتشكيل،ط1، دار الوفاء، مصر، 2000، ص73.

"الحجر الصغير" لأبي ماضي، والتجديد في موضوعات الشعر والتنويع في الأوزان والقوافي، وأهم ما يؤخذ عليهم التساهل في ضبط اللغة وقواعدها.[1]

ولقد أصبح الشاعر يحاور الطبيعة ويمزجها بإحساسه وعواطفه، ويسقط عليها ما يموج في نفسه من مشاعر القلق والاضطراب والحب والخوف والبغض...إلخ، واتخذت الطبيعية مادة يعرف منها الشاعر المهجري مجازاته وصوره على نحو ما أوضحناه في قصيدة جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، ورشيد أيوب، فهذا جبران خليل جبران يعرب ببيان واضح دقيق عن موقفه الجديد من الطبيعة:

هل اتخذت الغاب مثلي منزلا دون القصور؟
فتتبعت الســـــــواقي وتسلقت الصخور
هل جلست العصر مثلى بين جفنات العنب؟
والعناقيد تـــــدلـــــــت كــثريات الذهب [2]

[1] عبد الرزاق عبد المطلب، المصدر السابق، ص272.
[2] أدونيس ، الثابت والمتحول بحث في الإبداع والإتباع عند العرب، الجزء 4، ط8، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2002، ص79.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الرومانسية في شعر رمضان حمود

1-الرومانسية في الشعر الجزائري الحديث

2-الرومانسية في شعر رمضان حمود

أ. الطبيعة

ب. الخيال

ج. الحب

د. الحرية

ه. التشاؤم

و. الفرح

ز. الغربة والحنين

3-الصورة الشعرية عند رمضان حمود

4- اللغة الشعرية عند "رمضان حمود

أ- لغة سهلة بسيطة

ب-الاقتباس والتضمين

ج- النبرة الخطابية

د. التكرار

5. الموسيقى الشعرية في شعر رمضان حمود

أ-الموسيقى الخارجية

أ-1-البحور الشعرية

أ-2-القوافي

ب-الموسيقى الداخلية

1-الرومانسية في الشعر الجزائري الحديث:

إن البداية الحقيقة لهذا الاتجاه إنما بدأت في الأشعار التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى، مع بداية الوعي بالواقع الاجتماعي والسياسي، فإن الأوضاع المؤلمة تعد مؤثرا أساسيا في طغيان مشاعر الحزن والكآبة التي لونت الشعر الجزائري آنئذ، حتى غدة طابعا عاما يميز أغلب الإنتاج الشعري الذي ظهر في العشرينات[1].

مما يلفت نظر الدارس للشعر الجزائري الحديث، خلوه من الحديث عن الحب والغزل، فمن النادر جدا أن تجد أكثر من قصيدة لشاعر جزائري تحدث فيها عن صبابته وشبابه، وما اقل من باح بحبه أو تغزل بمحبوبته، وهذا يدعوا لتساؤل، هل شعراءنا لم يعشقوا مرة واحدة على الأقل في حياتهم؟ ثم لماذا نجد الشاعر إذا ما تعرض لهذا الموضوع نراه يهمهم ولا يفصح، ويرمز دون أن يصرح؟

إن شعراءنا قد مروا بهذه التجربة فأحبوا وتغزلوا ولهم شعرا يعبر عن عواطفهم وحبهم، ولكل سبب البيئة الصارمة التي يعيش فيها الشاعر تمنعهم من ذكر هذا الحب والتغزل بالمحبوبة، فالبيئة آن ذاك تعتبر الحديث عن مصل هذه العاطفة ضربا من الخروج عن التقاليد والعادات التي لها المقام الأول في قلوب الناس[2].

[1] محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975 ، ط3،دار الغرب الإسلامي، دت، ص88.
[2] ينظر: د. عبد الله الركيبي: دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث،دط، دار الكتاب العربي، 2009، ص175.

فالفرد الجزائري يشعر بهوان منزلته، وهو يرزح تحت الحكم الأجنبي، هذا الحكم الجائر الذي جعله لا يفكر إلاّ في إزالته وتحطيمه، فهو يحس الكبت والحرمان والنكد، فكيف له أن يتغزل أو يعشق ثم أن يعبر عن ذلك، هذا هو سبب هذه الجدية التي عهدت في الشعب الجزائري، وهذا هو سبب سكوت شعراءنا عن الغزل والحب[1].

ومن ثم فقد قل الغزل وذكر الحب في شعرنا، وكثرت الحديث عن النواحي الأخرى، السياسية والاجتماعية، والذي نتحدث عن صبابتهم كانت تعابيرهم خجلى مرتعشة، تشي باستحيائهم من الخوض في مثل هذا الموضوع.

لكن شعراءنا الشباب قد خرجوا عن هذه القاعدة، وتحرروا من هذا الحصار الذي ضرب على شعرنا وجهله يعيش في دائرة ضيقة، فقد خرجوا من هذا الجمود وتحدثوا عن الحب والغرام وامتيازهم في ذلك ربطهم هذه التجربة بتجربة شعبهم ونضاله من اجل الحرية ربطوا الحب الحرب والثورة وربطوا عواطفهم بعواطف شعبهم، ومن هؤلاء الشعراء: " سعد الله" و " صالح الخرفي" فقد تحدثا عن الحب دون مواربة أو تقية.

يبدو أن سعد الله كان أسبق شعراءنا الشباب إلى التغزل وذكر الأحبة، فقد نشر عدة قصائد البعض منا قبل الثورة وشعره في هذه الفترة كان غائما، كما في قصيدته " الجمال الحالم " و"أطياف" وهو إلى التقليد أقرب منه إلى التجديد ولكنه بعد ذلك قد تطور شعره في الغزل وفي أغراض أخرى.

[1] المرجع السابق، ص،ص175-176.

ونجد صالح الخرفي أوج في الشعر الجزائري مافتقده من نغمة حلوة شجية، ونبرة عذبة رقيقة، وموسيقى تهز النفوس، حيث ربط الشاعر قصائده بين الحب والثورة[1].

وهكذا نرى أن شعراءنا قد ربطوا الحب الكفاح، وخرجوا من دائرة التقليد السخيف إلى مجالات أرحب وأجمل، فلم نعد نسمع البكاء والنحيب وتأوه المريض، الضيم رص به شعراءنا عندما يتحدثون عن صباباتهم وأحلام صباهم، وإن لشيء جديد لم نألفه في شعرنا الجزائري الحديث، ثورة الحب أو الحب في الثورة، هاته الأخيرة التي غيرت مفاهيم كثيرة، ومنها مفهوم الحب والغزل، وحررت الأفكار من القوالب الحامدة سواء في التعبير أو المضمون[2].

ومع هذا فلا نزال نحس بأن شعرنا يحتاج إلى مثل هذه اللامسات الرقيقة، وإلى هذه الخفقات الحلوة الجذابة، وعسى أن يتدارك شعراءنا هذا النقص ولا ينقصهم سوى الاهتمام فالمواهب متوافرة والتجربة أمامهم ضخمة تشمل شعبا كامل يحب ويتألم وهم جديرون بان يعبروا عن حبه وآلامه، وعن عواطفه وأحلامه، وهم مسؤولون عن ذلك إلى حد كبير.

2-الرومانسية في شعر رمضان حمود:

تعد الرومانسية مذهبا من المذاهب التي برزت فيها الذاتية بشكل لافت للانتباه حيث نادت بإلغاء القيود المفروضة على الأدب منذ الكلاسيكية وقد كان وراء هذا المذهب دوافع جعلت منه مذهبا قائما على أسس متينة أهمها:

[1] ينظر: المرجع السابق ص177 وما بعدها.
[2] المرج نفسه ص 181.

الخيال فقد قدست الخيال وأغرقت في استعماله في شتى مواضيع الأدب وفضلته على العقل لأن الخيال يفسح للأدب مجالا واسعا للتعبير عن مكبوتات النفس ويرحل بالفكر إلى عوالم عجيبة مما يسهل على المتلقي الفكرة وييسر الطريق أمام الأديب للتعبير عن تجاربه المختلفة.

كما تحتل الطبيعة هي الأخرى حيزا مهما في الأدب الرومانسي حيث أصبحت المصدر الأول الذي يحاكيه الشاعر في أعماله الأدبية لأنها الفضاء الأنسب والمجال الخصب المعبرة عن الأحاسيس الصادقة بنظرة الطبيعة، فالالتفاف نحو الطبيعة من أهم دوافع الاتجاه الرومانسي خاصة الطبيعة الجزائرية الخلابة.

ضف إلى الدوافع الأخرى (دوافع الاتجاه الرومانسي) الحب والمرأة حيث دفع الحب وصورة المرأة بالاتجاه الرومانسي إلى الأمام خاصة وأن الرومانسية تهتم بالإحساس والعاطفة والمشاعر المختلفة وجعلتها عقيدتها الجمالية المعبرة عن التجارب وما تحسه نفس الأديب وصورة المرأة بكل ما تحمله من رقة ورهافة الحس شكلت دافعا رومانسيا ينسجم والمبادئ التي تدعو إليها من تقديس للعاطفة والمشاعر خاصة المشاعر الإنسانية المختلفة من فرح وحب وحزن وألم...

دون أن ننسى دوافع أخرى كالغزل الذي يضم أكبر قدر من العاطفة والأحاسيس والمشاعر المتنوعة التي تدعو إليها الرومانسية.

وقد ذكرنا أعلاه أ، الرومانسية تهتم بالتعبير عن الأحاسيس الإنسانية والحرية أنبل إحساس يسعى إليه أي إنسان على وجه الكون وأنها المبتغى الذي يرجى الوصول إليه وهنا الحرية بكل ما تحمله من معنى ظاهر أو باطن المتمثل في الإحساس العميق بمعنى الحرية.

أ. الطبيعة:

تحتل الطبيعة حيزا مهما في الشعر الجزائري الحديث حيث كانت متنفسا للشعراء في التعبير عن صدق تجاربهم خاصة وأنها تمثل الرومانسية بحد ذاتها وشاعرنا رمضان حمود "استقى صورا من هذه الطبيعة لجزائرية المميزة حيث يقول في قصيدة "جمال الكون وبدائعه":

لله ما أبهى الطبيعة إنها ملكت علي مشاعر الوجدان
مهد ترعرعت العقول بظله وجمالها يجري بكل مكان
ناجيتها فعرفتها، أحببتها والحب أقصى بغية الإنسان.[1]

فالشاعر هنا يربط الطبيعة ومظاهرها بالوجدان والإحساس والعاطفة ويعطيها مكانة مرموقة وعالية في درجات الحب والولوع بها حيث يقر بحبه لها كأنها مفتون بامرأة أخذت عقله فهو ملتف حول الطبيعة التي تدعو إليها الرومانسية.

كما يقول في أبيات أخرى:

أني لأشعر والهوى بجوانبي يغلي بها كالنار في البركان
عقلي وروحي والفؤاد لأجلها ناصر نقي دائم الخفقان
أنظر إلى الكون البديع بنوره وظلامه وسكونه الروحاني[2]

فرمضان حمود في هذه الأبيات يجسد الرومانسية بطريقة معبرة بواسطة الطبيعة التي يحولها في عشق بغوص في قلبه إنها الطبيعة التي أخذت الحظ الأوفر من قلبه وإحساسه حيث وهب عقله وفؤاده لأجل هذه الطبيعة التي سكنت روحه ونفسه فهو يجسد مبدأ حقيقيا من مبادئ الرومانسية وأحد دوافعها المهمة.

[1] لجنة وزارية (وزارة المجاهدين)،رمضان حمود حياته وآثاره،دط، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2008م ، ص234.
[2] المرجع نفسه، ص235.

ب. الخيال:

يستعمل رمضان حمود خياله الواسع للتعبير عن عاطفته الجياشة اتجاه أشياء وأحداث مختلفة ويعد لخيال ركن أساس الرومانسية التي يستعملها رمضان حمود في قصائده فنجده في هذه الأبيات يستعمل خياله الفذ فيقول: في قصيدة "جمال الكون وبدائعه":

والشمس عند شروقها مهدها في الجو تائهة من الدوران
أو ما ترى إذا بدت لعيونها ياقوتة في قبضة الرضوان
فإذا استوت باليسر في كبد السما كالتاج زين الهامة السلطان.[1]

فالشاعر هنا يصور الشمس هنا كالمرأة التي تستيقظ من مهدها وهي في غاية البهاء والجمال فهو يشبهها بالياقوتة المتلألئة وإذا ركنت إلى مكانها فهي كالتاج الذي يزين السلطان لقد مثل الشمس في حلة بهية قريبة إلى إفهام المتلقي بواسطة الخيال الواسع كما يقول في أبيات أخرى مستعملا خياله في قصيدة "في سبيل الحق"

واحتقادي كل نذل ساقط الهمة خال
باع دين الله جهرا راكضا تحت الظلام
عشت في الدنيا كئيبا بشعوري واهتمامي[2]

فهو هنا يستعمل خياله ليوضح موقفه اتجاه الحق فيشبه الهمة بالرجل أو الإنسان لذلك استعمل قرينة أحضرها من صفات الإنسان وهي السقوط، كذلك شبه الدين بشيء ملموس فاستعمل الفعل "باع" ليعبر عن الذين تركوا دينهم وهو يتهم. فأصبح الدين تجارة تباع وتشترى فرمضان حمود بهذه التشبيهات التي تعود في الأساس إلى الخيال. أوضحت مدى استعماله للرومانسية وإتباعه لهذا الاتجاه المليء بالخيال يغرق في استعماله.

[1] المرجع السابق، ص: 234.
[2] المرجع نفسه، ص232.

ج. الحب:

يوظف رمضان حمود مشاعر الحب بكثرة في قصائده ويوليها اهتماما واسعا لأنها مرتبطة بالوجدان أكثر من ارتباطها بأشياء أخرى.

فيقول في قصيدة "أغنية الأم لإبنها العائد"

عاد الحبيب وثغر الدهر مبتسم وبات بحر الهوى بالحب يلتطم
يا حسنها الساعة، قالوا الخليل أتى من فضلها سحبت الأكدار تنعدم
يا قرة العين، يا نور الفؤاد ويا من حبه، وهواه فتنة. ألم[1]

فعند ملاحظة هذه المقاطع تجد مشاعر الحب تطغى على كل بيت فتظفي نوعا من الانسجام والتراسل بينها، ثم من الملفت للنظر في استعمال الشاعر لمشاعر الحب هو أنك تظن أنه يتغزل بامرأة خاصة عندما يقول :

"**وبات بحر الهوى بالحب يلتطم**" .

فهي إشارة إلى أنه عاشق ولهان لامرأة لكنه في الحقيق يعبر عن مشاعر حب الأم لابنها الغائب والذي عاد فجأة فاجتمعت مشاعر الحب بهذا القدر والكم فظهرت الرومانسية في هذه المقاطع مشكل واضح ويقول أيضا في أبيات أخر من قصيدة " أهلا وسهلا بالنبي محمد":

المؤمنون مشارقا ومغاربا متيمون بحبه وغرامه
كل يرحب من صميم فؤاد ويرى سعادته ونيل مراره
بمحمد وهديهه وكتابه ويود أن لو كان من خدامه[2]

فها هو رمضان حمود في هذه الأبيات يعبر عن حبه للنبي صلى الله عليه وسلم فهو وكل المؤمنين يفتتنون بغرامه فمشاعر الحب عند الشاعر مختلفة في مواضيع

[1] المرجع السابق، ص253.
[2] المرجع نفسه، ص249.

متنوعة من حب للأم وللنبي صلى الله عليه وسلم للمرأة وللطبيعة فهو رومانسي بالدرجة الأولى.

د. الحرية:

إن الأسباب التي أدت إلى ظهور الرومانسية في أوروبا، والمتمثلة في تردي الأوضاع الاجتماعية السياسية والتطلع إلى الحرية هي نفسالظّروف التي عرفتها الجزائر، وذلك جراء الظروف التي فرضها المستعمر، وأدت إلى تدن في المستوى الاجتماعي للشّعب الجزائري، شأنه في ذلك شأن جميع الشعوب المستعمرة.

وقد انعكس تأثير هذه الظّروف على الشعب الجزائري عامة، والشعراء منهم خاصة، فغشيتهم هالة من الحزن والأسى طبعت شعرهم، وطفحت مظاهر الرومانسية في شعرهم، وتاقت نفوسهم إلى الثورة على هذا المستعمر الذي قيد الحريات، وكمم الأفواه، وهو الأمر الذي هيج مشاعر الإحساس بالنفور من هذا المستعمر الذي لم يورثهم إلا خيبة الأمل والحسرة، وما أفرزته من معاناة للشعب دفع الكثير منهم لمغادرة الوطن وترك أحبائهم. على أنّ حبّ الحرّية والتّعطّش لها لازم الشّاعر الجزائري على مرّ الزّمن، وظلّ يتغنّى بها ويتغزّل، منزلا إياها منزلة الحبيبة الحصان الرزان التي تزداد النفوس تعلقا بها، كلّما ازدادت نأيا وإحجاما، ومن ذلك ما نجده من تغزل رمضان حمود بالحرية سنة 1928م؛ إذ يقول:

لا تلمني في حبها وهواها لست أختار ما حييت سواها

هي عيني ومهجتي وضمير إن قلبي وما إليه فـــــداها

إن عمري ضحية لأراهـــــا كوكبا ســـــاطـــــعا ببرج.[1]

إن الشاعر في هذه الأبيات يتغزل بالحرية حيث يتكلم عن الحب والهوى، والمقصود هو حبه لحرية واستقلال شعبه، فمثلها وكأنها امرأة، وهذا يجسد ارتباطه وتعلقه الكبير بالحرية. إلا أن الطابع الغزلي بمختلف أنماطه وأهدافه لم يحض بمساحة كبيرة بين الموضوعات بسبب الثقافة التقليدية من جهة، وعدم تقبل الموضوعات الغزلية من جهة أخرى، ولهذا كان لزاما على الشاعر أن يكافح من أجل الحرية في أشعاره بشيء من المداراة، والترميز، لتجنّب رقابة السلطة الاستعمارية التي تمنع وصول كل صوت تحرّري إلى عامة الشّعب، رغم الجهل الذي يسيطر على العقول.

ويظلّ الشّاعر يدعو إلى أمة خالية من كل أشكال الاستعباد، ومتحرّرة من سطوة الغريب، فجاءت رؤية (حمود) تستشرف الثورة، لأن شعبه لا يحتاج إلى شيء حاجته إلى التحرر، والتحضير له في صمت وسكون وفي عقل وحكمة.

ه. التشاؤم:

يعد التشاؤم ضربا من العواطف المسيطرة على نفس الإنسان، وقد أخذ التشاؤم حيزا كبيرا في شعر رمضان حمود، نظرا للظروف التي عاناها في فترات مختلفة من حياته ويظهر ذلك في الأبيات التالية من قصيدته "يا قلبي":

أنت يا قلبي فريد في الألم والأحزان
ونصيبك في الدنيا الخيبة والحرمان
أنت ياقلبي تشكو هموما كبارا، وغير كبار[2].

[1] المرجع السابق، ص245.
[2] المرجع نفسه، ص 246.

في هذه القصيدة نلمح بكاء الشاعر وحصرته على مرارة الحياة التي يعيشها وعلى الظلم الذي يعيشه ويعانيه، والذي حوّل حلاوة الحياة مرارة وقنوطا. يقول الشّاعر في أبيات أخرى:

ارفع صوتك للسماء مرة بعد مرة
وقل اللهم إن الحياة مرة
أعني اللهم على اجتراعها
وامددني بقوة، فإني غير قادر على احتمالها[1]

فالشاعر رمضان حمود يشكو همومه إلى الله، ويرى أنها ثقيلة على قلبه فهو يدعو الله أن يعطيه الصبر على احتمالها. فرومانسية رمضان حمود تتجلى في هذا المقطع الذي يشتكي فيه صعوبة الحياة الاجتماعية وقسوتها.

و. الفرح:

برغم القتامة التي تعتري رؤية الشّاعر (رمضان حمود) للحياة، والتّشاؤم العميم الذي تبدى لنا في أشعاره التي بين أيدينا، إلاّ أن الشّاعر يقتبس قبسات من الفرح يستعرضها في مناسبات مختلفة، وأهمّها المناسبات الدّينية، التي حقّ للمسلم أن يحتفل فيها ويفرح، فلقد وظف (رمضان حمود) مشاعر الفرح في قصائده وأولاها اهتماما كبيرا لأنها مرتبطة بالوجدان، ونجد من ذلك ما جاء في قصيدته " أهلا وسهلا بالنبي محمد":

حلا الصباح مكانه بضيائهم وجمله وبجيشه ونظامه
والكون أجمعه يهيئ حفلا لعظيم قدر هو فخر عظامه
جبريل جاء مهللا ومبشرا بولادة الهادي، سراج ظلامه[2]

[1] المرجع السابق، ص 247.
[2] المرجع نفسه، ص 249.

وفي هذه الأبيات دليل على أن الكون فرح بمجيء الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى أنّ الكون بكلّ مظاهره ومكوّناته قد أشرق ابتهاجا بمجيء نبيّ الهدى (صلّى الله عليه وسلّم)، وجاء جبريل مبشرا بخير الخلق وخاتم النبيين، وتجسيده للطبيعة دليل على الفرح وخاصة أن الرومانسية تدعو إلى ربط العاطفة بالطبيعة، ثم إنها تدعو إلى محاكاة الطبيعة عن طريق المشاعر، فالفرح هنا معبر حقيقي عن رومانسية رمضان حمود وكان خير ممثل لها.

ويقول في أبيات أخرى:

المؤمنون مشارقا ومغاربا متيتمون بحبه وغرامه

كل يرحب صميم فؤاده ويرى سعادته ونيل مرامه

بمحمد ويهديه وكتابه ويود أن لو كان من خدامه[1]

يبين لنا رمضان حمود في هذه الأبيات فرح وبهجة أمته بمجيء الرسول صلى الله عليه وسلم وبكتابه الذي جاء به، فهم يعبرون عن فرحهم وسعادتهم ويتمنون نيل رضاه وخدمته فالفرح هنا يعبر بشكل كبير عن رومانسية رمضان حمود.

ز. الغربة والحنين:

عبر الشعراء الوجدانيون عن ولههم وارتباطهم القوي بالوطن، لهذا تغنوا به وخاصة الذين عاشوا مغتربين عنه، ومن هؤلاء الشعراء نجد رمضان حمود الذي ذاق مرارة الغربة وحرقتها.

فيقول في قصيدة بعنوان: "موت الغريب آية في البؤس":

[1] المرجع السابق، ص249.

مات من غير علة الأجساد نائيا عن دياره والبلاد

قد أتاه المنون والليل هادي فجأة نابه بعير اتعاد

وغد أساكن الحشا والفؤاد[1]

يتحدث الشاعر في هذه الأبيات عن غريب مات في بلاد الغربة، ولم يكن بجانبه أحد فقد مات وحيدا، ومن خلال هذه الصّورة تظهر مشاعر الغربة واليأس في شعر (حمود)، وهو ما يبين اهتمام أنصار الاتجاه الرومانسي الكبير بالعاطفة.

ويقول في أبيات أخرى

ليس يبكي عليه غير أبيه بحنان أو أمه أو أخيه

أو صديق له وكان يليه أو قريب أو واحد من ذويه

بعد الكل من يحن عليه[2]

يحن رمضان حمود إلى أقربائه وذويه، ويبين أنه لا أحد يفكر فيما يعانيه الفرد إلا أمه وأبيه أو أخيه أو صديق أو قريب، وهو دليل قاطع على العاطفة التي يحس بها رمضان حمود اتجاه أقربائه بسبب الغربة التي يعانيها.

3-الصورة الشعرية عند رمضان حمود:

يعد عنصر التصوير من أهم العناصر التي يكتسب بها العمل الشعري صفته الفنية، فبقدر توفر الشعر على الصورة الرائعة، بقدر ما يكون قريبا من الفنون الجميلة الأخرى.

[1] المرجع السابق، ص 226.
[2] المرجع نفسه، ص 227.

فالصورة إذا هي الأداة التي يتخذ الشعر بواسطتها سبيله إلى التأثير في المتلقي إيحاء أو رمزا، فالشاعر " بواسطة الصورة يشكل أحاسيسه وأفكاره وخواطره في شكل فني محسوس، وبواسطتها يصور رؤيته الخالصة للوجود وللعلاقات الخفية بين عناصره"[1]وعن طريقها "يمكن التأثير في نفس المتلقي وإثارة مشاعره وانفعالاته، وخلق جو من الجمال التي يطيب للنفس أن تملاه برؤاه"[2]

والصورة الشعرية عند رمضان حمود إذا التمستها في شعره أعياك وجودها إلا في ما ندر ، على الرغم من إلحاحه على ضرورة توفر هذا العنصر في العملية الشعرية على حد اعتباره "أن الشعر لا طاقة له على امتلاك العقول والأخذ بأزمة النفوس، إلا إذا أجاد تصوير تلك الوقائع الهائلة التي نقوم في ميدان صدره".[3]

فنجد الشاعر ينقل لنا صورة الأشياء بنظرة سطحية عابرة دون أن يكلف نفسه عناء البحث عن "ابتكار لمحات فنية ونفسية لموصوفاته، باعتبار الطبيعة هي المصدر الأساسي لإمداد الشاعر بمكونات الصورة"[4].

والملاحظ لشعره يلاحظ افتقاره حقا إلى الصورة الإيحائية والخيال المجنح، وتلك ميزة شعر الإصلاح الذي يعتمد فيه صاحبه غالبا إلى الأسلوب المباشر.

والصورة إن وجدت في شعر حمود، فهي صورة حسية وشكلية، أي أن صاحبها " يميل إلى وصف الأشياء وصفا حسيا يتناول الخصائص الثابتة كاللون والحجم والشكل، والوقوف عند هذه الجوانب التي تعتمد أساسا على حاستي البصر والسمع، دون التغلغل إلى بواطن الأشياء والنفاذ إلى جواهرها باستخدام الحدث

[1] د.علي عشري، عن بناء القصيدة العربية الحديثة"ط1، مكتبة دار العلوم، القاهرة، 1978، ص68.
[2] د.محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث،دط، دار النهضة للنشر، مصر،دت، ص412.
[3] د.محمد الهادي بوطارن، رمضان حمود ، شاعر التقليد والتجديد،ط1، حي كريفة، الحراش، 2007، ص153.
[4] د. محمد حسن عبد الله، الصورة والبناء الشعري،دط، دار المعارف، مصر، 1981، ص32.

والخيال، لا باستخدام الوعي والمنطق والعقل".[1] ، ويقول رمضان حمود في ذلك في قصيدته "جمال الكون وبدائعه":

أنظروا إلى الكون البديع بنوره وظلامه وسكونه الروحاني
ونسيمه وهبوبه ومياهه وخريرها، وجمالها الفتان
وسحابه بسمائه متقطعا عند الغروب وهو أحمر فان[2]

"فحمود" يقف من موصوفاته هذا الموقف الحسي لاستخدامه مخيلته، ولا يتعاطف مع ما يتناوله بالصدق والإحساس الباطني للأشياء الموصوفة بقدر ما يجهد نفسه من أجل البحث عن الصور والتعابير التي تضفي على الأشياء الموصوفة قوة الأشياء المنظورة المحسوسة ذلك " أن الطابع الحسي للصورة مبدأ أساسي ولكنه ليس جوهر الصورة بعبارة أخرى، وأن اللجوء إلى التعبير الحسي وسيلة من وسائل تأثير الصورة، ولكنه سبب الوظيفة، أنه بالأحرى أداة لتمكين هذه الوظيفة وتقويتها في النفس"[3].

فمثلا يقول:

متشتتا كالفلك،في إمسائها فكأنه قطع من المرجان.[4]

فرمضان هنا وظف استعارة تصريحية من خلال تشبيهه للسحاب (مشتبه) بالفلك (مشبه به) ،عند ما يتشتت في الأفق عند غروب الشمس وحمرته كأنه قطع المرجان، ذكر المشبه به وهو الفلك وحذف المشبه "السحاب"

[1] د.محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية،ط3، دار الغرب الإسلامي ، دت، ص445.
[2] لجنة وزارية (وزارة المجاهدين)،رمضان حمود حياته وآثاره،دط، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2008م ، ص235.
[3] محمد حسن عبد الله، الصورة والبناء الشعري،ص32.
[4] د. محمد الهادي بوطان، رمضان حمود، شاعر التقليد والتجديد،ص172.

وأيضا في قوله:

وجداول تختال بين زهورها بمسيرها تنساب كالثعبان.[1]

شبه الجداول واختبالها بين الزهور، وكأنها كالثعبان في انسيابه ،حيث ذكر المشبه (الجداول) والمشبه به وهو (الثعبان).

وأيضا يقول في قصيدته " أغنية الأم لابنها العائد"

عاد الحبيب وثغر مبتسم وبات بحر الهوى بالحب يلتحم

يا حسناء ساعة قالوا الخليل أتى من فضلها سحب الأكدار تنعدم.[2]

حيث نجده جاء بصورة شعرية جميلة جسدها من خلال استعارة مكنية، فشبه "الأم" "بالدهر" حاذفا بذلك المشبه وهو "الأم" وكنى عنه بصفة من صفاتها وهي "الثغر المبتسم" عند عودة فلذة كبدها، فاحتفلت السماء بعودته فصفت وخلى وجهها حتى من تلك السحب التي تشوبها، وقد يكون استعمل "الدهر" إشارة إلى طول فترة غياب ابنها.

- **الطابع الديني للصورة في شعر رمضان حمود:**

إن المتأمل في كتابات رمضان حمود الشعرية ومقالاته وخواطره يجد طغيان الطابع الديني في تشكيل صوره المختلفة، حيث لا تكاد تخلو تلك الكتابات من لفظة دينية إسلامية بأبعادها الإصلاحية، هذه "النزعة الإصلاحية المتحررة الواعية [الهادفة] إلى ربط الأعمال بالأقوال، وتطبيق المبادئ الدينية في مجالات الحياة".[3]

[1] المرجع السابق، ص172.
[2] المرجع نفسه، ص145.
[3] عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931-1954)،دط ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص154.

حيث يحاول الشاعر أن يعالج قضايا مجتمعه التي تهدده المخاطر المحدقة بالانهيار والانحطاط، فكانت محاولته ودعوته مرتبطة أساسا بالدين باعتباره المقوم الأساسي لكل أمة تريد أن تحيا حياة العز والشرف، واستعان في التعبير عن ذلك بلغة سهلة مألوفة بسيطة مناسبة للحال ومناسبة للمقام، دون الولوج إلى التصوير الخيالي المجنح، لان دعوته هي أساسا تقوم على أساس الإصلاح والاستدلال بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

4- اللغة الشعرية عند "رمضان حمود":

إن حد اللغة بالمفهوم العام، كما يرى "أبن جني ":" أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1].

ولقد أولى الدارسون والنقاد أهمية كبرى للغة ومكانتها في العمل الأدبي، باعتبارها" العنصر الأول في كل عمل أدبي يستخدم الكلمة أداة للتعبير".[2]

فالعمل الأدبي يتوقف على الدقة في الصياغة، وإن أولى مميزات الشعر تتمثل في استثمار خصائص اللغة بوصفها مادة بنائية، "فعلاقة تجربة الشاعر بلغة أوثق من علاقة تجربة القاصد- أو مؤلف المسرحية- وذلك الشاعر يعتمد على ما في قوة التعبير من إيحاء بالمعاني في لغته التصورية الخاصة به"[3]وذلك لاعتبارها وسيلة أو أداة للتواصل، فإن اللغة الشعرية كما يعرفها العقاد هي " اللغة التي بنيت على نسق الشعر في أصوله الفنية والموسيقية، فهي في جملتها فن منظم منسق الأوزان والأصوات، لا تنفصل عن الشعر في كلام تألفت منه، ولو لم تكن من كلام الشعراء"[4]

[1] إبن جني، خصائص نقلا عن حماد أحمد عبد الرحمن : العلاقة بين اللغة والفكر،دط ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،مصر ،1985،ص18

[2] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه،ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، 1968، ص31.

[3] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث،ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1964، ص415.

[4] عباس العقاد، اللغة الشاعرة، نقلا عن بيطام مصطفى: الثورة الجزائية في شعر المغرب العربي،دط ، الجزائر، 1998، ص322.

وبناءا على هذا فإن اللغة تكون وسيلة وغاية في حد ذاتها وهذا في العمل الأدبي، ولهذا فهي تقوم بوظيفتين أساسيتين: إما أن تكون أداة لنقل الحقائق العلمية ويراد من خلالها التوصيل والتبليغ، ولكنها بالإضافة إلى ذلك قد تؤدي وظيفة انفعالية عند التعبير عن العواطف والأحاسيس، وفي هذه الحالة تكون غاية في حد ذاتها، يرقى بها أصحابها إلى منزلة فيها مهارة وبراعة وخصائص جمالية تستروح بها النفوس وتتلذذ بها الآذان"[1]

وإذا أردنا الحديث عن خصائص اللّغة الشعرية في نصوص "حمود رمضان"، فإنّ أول خاصية ميزت شعره هي:

أ- **لغة سهلة بسيطة:** فكل قصائده تخلو من الألفاظ والكلمات الغربية التي تجبر القارئ على استخدام المعاجم والقواميس، على حد تعبير –حمود– وذلك لأن الشاعر كان يكتب لجمهور الشعب ويتخذ من الشعر أداة من أدوات الإصلاح ،فهو <<يتوجه بعمله الشعري إلى الغير لا إلى نفسه، ويلتفت أولا إلى الجمهور المتلقي الذي يهمه أن يفهم عنه، ويقتنع بآرائه، ومن ثم فهو يحاول أن يكون واضحا في ألفاظه ومعانيه، يتوخى البساطة المتناهية في الألفاظ والتراكيب>>[2]

ولقد كان من الشعراء الإصلاحيين الجزائريين الذين دعوا إلى التبسيط في اللغة العربية، لتعين الشعر على أداء رسالته، ملحا على استخدام لغة شعرية تساير روح العصر، متطورة معهم مستجيبة لمتطلباته، سهلة التناول من طرف المتلقي، تصل إلى نفسه دون إجهاد أو تكلف. حيث يؤكد على أن اللغة الشعرية الناجحة في أداء دورها هي التي يبتعد فيها الشاعر عن مزلقين هما" التكلف بادعاء الفصاحة والتقليد للغة عن بعض الشعراء القدامى واتخاذ لغتهم نموذجا يقتدي،

[1] إبراهيم لقان: ملامح المقاومة ضد الاستعمار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة،2006،2007 ، ص136.
[2] محمد ناصر: الشعر الجزائري الجديد، إتجاهاته وخصائصه الفنية، ص287.

وهذان الأمران يتنافيان مع الصدق الفني في رأيه، وهذا ما جعله يهاجم أولئك الشعراء الذي يستخدمون الألفاظ الغريبة"[1]

إلا أن حمود، على الرغم من مهاجمته لمثل هؤلاء الشعراء ممن استخدموا الألفاظ الغريبة في أشعارهم، وقع هو الآخر فيما وقع فيه هؤلاء فنجد قصائده الأولى التي نشرت بين (1925–1926) بعض الألفاظ الصعبة الغريبة على أذن القارئ العادي وهي قليلة جدا نذكر منها مثلا: (نساق غرينا) في قوله:

عجل النصر للبلاد فإن لمهاري انبلا نساق غرينا [2]

وكلمة (دار الحمل) في قوله:

فهاته غايتي بالجد أبلغها وأبني منزلا في دارة الحمل [3]

وأيضا لفظة (أسد غطارفة) في قوله:

تراهم في الرفاء أسد غطارفة إن خطب على أعقابهم رجعوا

وغيرها من الألفاظ الغريبة، لكنها قليلة جدا، اختفت مع مرور الزمن في شعر شاعرنا "حمود" مع بداية سنة 1929.

المتأمل في شعر حمود يلاحظ هذه اللغة التي تعتمد التوضيح والتفصيل و لا تعتمد التلميح والتكثيف.

[1] محمد الهادي بورطان، رمضان حمود شاعر التقليد والتجديد، ص153.
[2] محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، الجزء 2 ،دط، بهاء الدين للنشر والتوزيع (قسنطينة، الجزائر).2007، ص172.
[3] المرجع نفسه، ص172.

ومن أمثلة بساطة لغته الشعرية، ما قاله في قصيدته "همتي"، التي نظمها ليرد فيها على أولئك الذين يتهمون دعوته بأنها تهدف أول ما تهدف إلى حب التسامي واكتساب الشهرة، وهذه مقطوعة منها يقول:

رأوني أنادي بالنهوض وأنّني ألحُّ عليهم في الحديث مطوَّلا

فظنُّوا بأني جئتُ طالبَ شُهرةٍ لكي يصنعوا لي في الكواكب هيكلا

ولَمْ يعرفوا قلبي، ونفسي، وهمّتي وأنـــــــــي أرى مالا يَرون تعقّلاً

خُلِقت وفـــي نفسي ثلاثُ فضائلٍ إباءٌ، وصدقٌ، والطموحُ إلى العلا

فلا باركَ الرحمنُ في العــلم إنْ أتى إليَّ، ولم أسلك طريــقًا مُوصِّلا[1]

فلغة هذا النص تبدو سهلة مفهومة وبسيطة لدى المتلقي، فالشاعر هنا لم ينظر إلى اللغة من الناحية الجمالية والفنية بهدف إثارة الإحساس والشعور لدى المتلقي، يقدر ما يهدف إلى إيصال أفكاره والخاصية الثانية في لغة حمود هي:

ب-الاقتباس والتضمين: وهذا إذا دل على شيء إنما يدل على إعجاب الشاعر وتأثره بالمصدر الذي يقتبس منه، فضلا عن ثقافته المتنوعة في شتى العلوم والفنون.

فقد اقتبس من مصادر اللغة المعروفة، كالقرآن الكريم والشعر العربي القديم، وحكمه وأمثاله على اعتبار أنها مصادر تحوي التراث العربي الأصيل.

ومن أمثلة اقتباسه للقرآن الكريم نذكر قوله:

[1] محمد الهادي بورطان، رمضان حمود شاعر التقليد والتجديد، ص156.

وحيثما كنتم ولوا وجوهكم وجهدكم شطر العلم واندفعوا[1].

فهذا اقتباس من الآية الكريمة في قوله تعالى:

" **وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره**"[2]

وأيضا في قوله في قصيدة (علام تلوم الدهر)

فإن تنصروني إنني خير ناصر وإن تخذلوني فالشقا والبلابل[3].

وهنا تضمين واضح للآية الكريمة

"**إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**"[4]

أما فيما يتعلق باقتباسه من الشعر العربي فقد ورد في مثل قوله وهو يخاطب (أبو اليقظان) أحد رواد الصحافة الجزائرية بقوله:

فسر! ودع قول من خست مقاصده في طلعة الشمس ما يغنيك عن رجل[5].

فالشطر الثاني من البيت هو اقتباس من لامية العجم للطفرائي في قوله في قصيدة (الرجل بنفسه) حيث يفتخر بنفسه فيقول:

وأبذل النفس في سبيل الحياة فدى وأعول في الدنيا على رجل[6]

أما تضمينه للأمثال العربية نجد قوله:

هنالك لا تجدي ندامة نادم على الرافع الكسيلان يتسع الثقب[7]

[1] محمد الهادي بورطان ، رمضان حمود شاعر التقليد والتجديد، ص160.
[2] سورة البقرة الآية 144.
[3] محمد الهادي بورطان، المرجع السابق،ص460.
[4] سورة محمد الآية08.
[5] محمد الهادي بورطان، المرجع السابق،ص462.
[6] محمد الهادي السنوسي الزاهري شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ص172.
[7] محمد الهادي بورطان ، رمضان حمود شاعر التقليد والتجديد، ص162.

وهنا نجد تضمين للمثل العربي القائل :"اتسع الخرق على الراقع"

ويقول منوها بخصال "أبي اسحاق أطفيش"

منهاجة آية للناس ساطعة وهو أشهر من نار على علم[1].

وفي هذا البيت تصمين المثل الذي يضرب للمرء إذا اشتهر وهو "أشهر من نار على علم"

بالإضافة إلى خاصية بساطة وسهولة اللغة، وخاصية الاقتباس نجد خاصية ثالثة في لغته وهي:

ج- النبرة الخطابية: وهي تدل على أن رمضان حمود حامل لرسالة يتوجه بها إلى الجماهير الشعبية، من أجل أن يوصل أفكاره إليهم ومن أبرز عناصر هذه النزعة الخطابية هي ظاهرة:

د. التكرار: التي تؤكد على المعنى وأهميته، ومثال ذلك تكراره للفظة "بكيت" في قصيدة (دمعة حارة على الأمة) حيث يقول:

بكيت ومثلي لا يحق له البكا على أمة مخلوقة للنوازل

بكيت عليها رحمة وصبابة وإني على ذلك البكا غير نادم

بكيت على قومي لضعف نفوسهم على حمل أثقال العلم والفضائل[2]

وأيضا تكراره لفظة (دعوني أناضل على أمة) في قصيدة تحت عنوان "وحي الضمير" يقول فيها:

دعوني أناضل على أمة توارت حقوق لها بالحجاب

[1] المرجع السابق ،ص164.
[2] محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر،ص173.

دعوني أناضل على أمة فضائلها بين ظفر وناب

دعوني أناضل على أمة عليها توالت شرور وذئاب[1]

وأخيرا إن لغة رمضان حمود وبما تمتاز به من أسلوب بسيط وألفاظ سهلة ونزعة خطابية ،لم تكن ضعيفة أو ركيكة وإنما ظلت تحتفظ بالمتانة والقوة، وهي خاصية تدل على تمكن الشاعر من اللغة ومفرداتها وقواعدها النحوية والصرفية.

5. الموسيقى الشعرية في شعر رمضان حمود:

بما أن رمضان حمود يحسب على الاتجاه الرومانسي الوجداني في الشعر، ولهذا الاتجاه رؤية موسيقية للشعر تعتمد أساسا على الغنائية وحسن الإيقاع وسلاسته، وهذا من منطلق لأن الشعر عندهم خطاب يعمل في نفس المتلقي ويؤثر فيه، والموسيقى والإيقاع هي إحدى أهم عناصر التأثير خاصة إذا كان هذا الجانب الموسيقي عذبا صافيا، ولهذا فإننا سنخض الآن في معرفة الجوانب الموسيقية عند رمضان حمود، خلال الكشف عن الموسيقى الداخلية والخارجية وذلك بالتطبيق على بعض قصائده ونماذجه الشعرية.

أ-الموسيقى الخارجية:

أ-1-البحور الشعرية:

اخترنا أربعة نماذج شعرية لمطالع قصائد من شعر رمضان حمود، وحاولنا استخلاص واستنباط هذه البحور ودلالاتها النفسية، مع زحافاتها وتغييراتها، ومدى تمسك الشاعر بالوزن القديم أو محاولة تجديد موسيقاه الشعرية على مستوى البحر

يقول الشاعر في قصيدة بعنوان "شعبي الكئيب":

[1] محمد الهادي بورطان، المرجع السابق ص164.

مَا لِشَعْبِي الكَئيبُ بَاتَ حَزِينَا يُرْسِلُ الدَّمْعَ تَارَةً والأَنِينَا[1]

مَالْشَعْبِل كْئِيبَبَاْ تـــَحَزِينَا يُرْسِلُدْدَم ْ عَتَارْتَن ْ وَلْأَنِينَا

0/0/// 0//0// 0/0//0/ /0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن متفعلن فعلاتن فاعلاتن متفعلن فاعلاتن

هذا النموذج هو من بحر الخفيف إلا أن النموذج دخلت عليه بعض الزحافات والعلل سنوردها لاحقا

ويقول في قصيدة أخرى بعنوان "نحو الأمام"

يَا كِرَامَ النَّاسِ قُومُوا مِنْ سُبَاتٍ لاَ يَلِيقُ.[2]

يَاْكِرَاْمَن نَاْسِقُوْمُوْ مِنْسُبَاْتِنْ لاَ يَلِـــيْـــقُو.

0/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن.

هذا النموذج هو مجزوء الرمل.

ويقول أيضا في قصيدة بعنوان: "فحياة العز بالعلم الثمين":

لَنْ يَنَالَ العِزَّ شَعْبٌ كَالجَمَادِ فَاقِدُ الإِحْسَاسِ خَالٍ مِنْشُعُور. [3]

لَنْيَـــنَـــاْلَلْ عِزْزَشَعْبُن ْكَلْجَمَاْدِي فَاْقِدُلْإِحْ سَاْسِخَاْلِنْ مِنْ شُعُوْرِيْ

0/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

[1] لجنة وزارية (وزارة المجاهدين).رمضان حمود حياته وآثاره، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2008م ص217.
[2] المرجع نفسه: ص218.
[3] المرجع نفسه:ص 224.

وهذا النموذج أيضا من بحر الرمل.

كما يقول في قصيدة بعنوان: "موت الغريب آية في البؤس":

مَاتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةِ الأَجْسَادِ نَائِيًا عَنْ دِيَارِهِ وَالبِلاَدِ.[1]

مَاْتَــمِنْغَي ْرعِلْلَتِل ْأَجْــسَــاْدِ نَاْئِيَنْعَنْ دِيَــاْرِهِ وَلْبِلاَدِ.

0/0//0/ 0//0// 0/0/0/ /0//0/ 0///0/ /0//0/

فاعلاتن متفعلن فاعلاتن فاعلاتن متفعل فاعلات

وفي نفس القصيدة نجده تستعمل نمط اللازمة فيقول:

إِنَّ هَــذَا المَنُونُ لَيْثٌ يَعُضُ

إِنْنَـــــهَاْذَ اْمَنُوْنَلَي ْثُيَعُضْضُوْ

0/0//0/ 0//0// 0/0//0/

فاعلاتن متفعلن فاعلاتن

من خلال ما سبق نتوصل بخصوص بحور الشعر عند رمضان حمود إلى ما يلي:

1- استخدام الشاعر بكثرة لبحري الخفيف ، والرمل ومفتاحهما على التوالي

يا خفيفا خفت به الحركات فاعلاتن مستفعلن فاعلات

رمل الأبحر ترويه الثقات فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

[1] المرجع السابق :ص 226.

وعن استخدام واستعمال الشاعر لهذين الوزنين بكثرة نرى أن الروح الرومانسية التي ميزت تجربة رمضان حمود الشعرية، تتناسب وتتواءم مع الطبيعة والتركيبة الغنائية لهذين البحرين، فالدكتور ناصر لوحشي يقول في شأن الرمل "سمي رملا لأنه نوع من أنواع الغناء".[1]

أم الخفيف فهو أخف البحور وبذلك يحدث الأثر لنفسي عند المتلقي أو القارئ.[2]

2- لم يستخدم الشاعر هذه البحور بتفعيلاتها الأصلية إذ طرأت عليها بعض الزحافات والعلل ومن هذه الزحافات والعلل نجد:

مستفعلن ← متفعلن ←دخول زحاف الخبن

فاعلاتن ← فاعلات ← دخول زحاف الكف

فاعلاتن ← فاعلات ← دخول علة القصر

متفعلن ←متفعل ← دخول زحاف الشكل

والزحافات والعلل لا تفي مطلقا لأن هناك ضعفا في الشاعر وإنما هي جائزة يقوم بها الشاعر لأسباب مختلفة

3- استخدام الشاعر بعض قصائده اللازمة، وهذا النوع من القصائد التي يحوي لازمة بين أجزاءه صالح بكثرة للغناء وهذا شكل تجديدي في موسيقى الشعر العربي الحديث، هو قديم الاختراع لكن شعراء العرب المحدثين استخدموه

[1] د.ناصر لوحيشي: مفتاح العروض والقافية ،ط1، دار الهداية، قسنطينة، الجزائر، 2003، ص65.
[2] المرجع نفسه،ص68.

بكثرة في العصر الحديث، ومن بينهم رمضان حمود في قصيدته "موت الغريب آية في البؤس"

أ-2-**القوافي:** عرف الشعر العربي في عشرينات القرن الماضي تجديدا على مستوى القوافي، حيث أطلقت الاتجاهات الشعرية حينها كجماعة الديوان، وجماعة المهجر ،الحرية للشاعر في استخدام قوافي متعددة في القصيدة الواحدة،وينجم عن ذلك اختلاف روي القصيدة، وبما أن الاتجاهين الأدبيين، المذكورين سلفا هما من الاتجاه الرومانسي الوجداني، فشاعرنا رمضان حمود أيضا يحسب على هذا الاتجاه، وهو ما نلاحظه في بعض قصائده.

يقول رمضان حمود في قصيدة بعنوان " فحياة العز بالعلم الثمين"

لن ينال العز شعب كالجماد فاقد الإحساس خال من شعور

أي شعب ساد في هاتي الدنى بجمود وخمول الكسل

عرفوني بشعوب ارتقت بضلال وسكوت البلهاء[1]

لَنْيَــنَــــاْلَلْ عِزْزَشَعْبُن ْكَلْجَمَادِي فَاْقِدُلْإِحْ سَاْسِخَاْلِنْ مِنْ شُعُوْرِيْ

0/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

في هذا البيت نجد أن القافية هي كما يلي:

عوري

0/0/

نوع القافية في هذا البيت: قافية مطلقة

[1] المرجع السابق، ص248.

وإذا حاولنا استخراج حروفها فهي كالتالي:

الراء ← روي القصيدة

الياء ← وصل

الواو ← ردف

أَيْيُ شَعْبِنْ سَادْفِيْ هَا تِــدْدُنَىْ بِجُمُوْدِنْ وَخُمُــوْلِنْ وكَسَلِنْ

/0//0 /0//0/ /0//0 /0/// /0/// 0/0/// 0///

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فعلاتن فعلاتن فعلن

ونجد القافية في هذا البيت:

لنوكسل

نوعها: قافية مقيدة

وحروفها كالتالي:

اللام ← روي

بينما لم تأت الحروف الأخرى كالوصل والدخيل والتأسيس في هذه القافية.

عَرْرَفُوْنِيْ بِشُعُوْبِنْ اِرْتَقَتْ بِضَلَالِ وَسُكُوْتِ لْبُلَهَائِيْ

/0//0 /0/// /0//0 /0/// /0/// 0/0/// 0/0///

فاعلاتن فعلاتن فاعلا فعلات فعلاتن فعلاتن

القافية في هذا البيت:

هائي

0/0/

وحروفها كالتالي:

الهمزة ← روي

الياء ← وصل

ألف ← ردف

نوعها: قافية مطلقة.

من خلال ما سبق نصل الآن إلى بعض الملاحظات حول موسيقى الخارجية للشعر عند رمضان حمود:

1- ابتعاد الشاعر عن بعض البحور:كالطويل والبسيط والوافر، وتوظيفه للبحور الغنائية العذبة كالرمل والخفيف وهذا الاتجاه الرومانسي الوجداني.

2-استعمال الشاعر للازمة في عدد كبير من قصائده، وهذا النوع شاع خاصة في العصر الحديث.

3- من جانب القافية اعتمد الشاعر على الشكل التجديدي، فاستخدم القوافي، وتعدد الروي في القصيدة الواحدة.

ونخلص من كل هذا أن الشاعر سار على نهج المجودين في موسيقى الشعر من الناحية الخارجية.

ب-الموسيقى الداخلية:

ابتدع الشعراء منذ القديم ضروبا لتزيين الألفاظ الشعر وإلباسها ثوبا موسيقيا عرف بالموسيقى الداخلية كالسجع والجناس وانسجام الحروف وحسن اختيارها لتأليف ألفاظ عذبة ذات جرس موسيقي،خاصة إذا ورد التزيين بصورة عفوية من الشاعر، وهذا أمر فني دعا إليه الرومانسيون في الشعر،ولنرى هذا عند الشاعر رمضان حمود.

يقول الشاعر في قصيدة بعنوان " أغنية الأم لابنها المسافر "

غدا عند كر الفجر تصبح نائيا، فتترك هما بيننا وحدادا

إذا بزغت شمس، ولست بجانبي، أرى الصبح ليلا، والبياض أسودا

وأن أضرم التفكير بعدك ناره تضاءل جسمي، واستحال رمادا

فسر، لأن هم البين، عندي أمانة، وقلبي له راع، يصـــون ودادا[1]

رغم أننا لا نجد في هذه المقطوعة الشعرية ألوان البديع إلا أن التجانس الموسيقي حدث عن طريق أصوات الحروف فهذه حروف تكررت في القصيدة:

النون ← 11 مرة

الراء ← 10 مرات

السين ← 06 مرات

[1] لجنة وزارية (وزارة المجاهدين).رمضان حمود حياته وآثاره،ص252.

فهذه الأصوات والحروف هي من أصوات التشكيل الموسيقي العذب، وهي من الأصوات الخفيفة، فالنون هو حرف الشجن اشتهر في الشعر العربي كلما كانت القصيدة تحمل خيطا عاطفيا حارا، أما الراء وهو أحد الحروف الانفجارية وهذا الخرف أيضا يعمل على سد الخيوط العاطفية للشعر وطبعه الإيقاعي، ويعد السين من أعذب أصوات الغناء وأشهرها فهو صوت للهمس والسحر الموسيقي.

ويقول الشاعر رمضان حمود في قصيدة "الخيبة الكبرى"

دعوت قومي إلى الإصلاح فامتنعوا وقد دروا أنه الحق، فما خضعوا

لا يـتنصتون لـقـول جـاء معتبرا لأنهم في مروج الكبر قد رتعوا

يبكون حـالهم من شـــر نكبتهم وإن أتاهم مواس منهم، اضطجعوا

قـــد قيض الله فيهم من يحق له أن يقتدي، فاستخفوه، ما انتفعوا[1]

في هذه القصيدة أيضا لا يبدو الشاعر مستعملا لضروب البديع إلا أن ألفاظ القصيدة سلسة وعذبة الإيقاع والموسيقى، وهذا نظرا لأصوات الحروف التي جاءت كالتالي:

الميم : 13 مرة.

السين: 07 مرات

الدال: 07 مرات.

فهذه الأصوات هي أصوات خفيفة أيضا ذات تشكيل موسيقى سهل، ليست كالحروف الفخمة مثل: الطاء، العين ، الضاد فدلالة الميم باستعمالاتها النفسية

[1] المرجع السابق، ص256.

غالبا ما توحي بالأم النفسي للشاعر، أما العين ففيه حيوية وحركية، والدال هو حرف روية وتأمل من خلال هذين النموذجين نصل إلى:

1- لم لين رمضان حمود شعراء البديع في تشكيل موسيقى القصيدة الداخلية.

2- لم تخلو قصائد حمود رغم غياب البديع عنها وابتعاد الشاعر عنه من الصبغة الموسيقية في تكوين ألفاظها وتجانس إيقاعاتها.

3-كانت الحروف التي يستعملها الشاعر بأصواتها هي ما يجعل ويوفر الموسيقى الداخلية للقصيدة، فجل ألفاظ الشاعر تحوي حروف: الميم، النون، السين، العين، إلخ.

خاتمة

خاتمة:

أما خاتمة البحث فتحتوي على أهم الاستنتاجات والاستنباطات المتوصل إليها. فمن خلال دراستنا هذه يمكننا استخلاص أهم النقاط التالية:

- الرومانسية مذهب أدبي ظهر في أوروبا جاء معارضا للمذهب الكلاسيكي.
- اتسمت الرومانسية عن باقي المذاهب بمجموعة من الخصائص قامت عليها مثل: الذات، الطبيعة، الخيال، الحرية والحب وغيرها.
- أثرت الرومانسية على الأدب العربي مما ساهم في ظهور ثلاث (03)مسارات كبرى وهي: جماعة الديوان، جماعة أبولو وجماعة المهجر.
- ظهرت الرومانسية في الشعر الجزائري الحديث خاصة في شعر رمضان حمود، فمعظم قصائده وظف فيها الوجدان والعاطفة. ثم إنّ استعمال الخيال الذي دعت إليه الرومانسية، زاد من جمال قصائد رمضان حمود.
- صبغت الرومانسية لغة الشّاعر الشعرية وصوره وموسيقاه بصبغة جديدة على خلاف الكلاسيكية.
- يظهر في شعر رمضان حمود مظاهر الرومانسية: الطبيعة، الحب والمرأة، الحرية، الحزن، التشاؤم والغربة.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، رواية حفص.

1. إبراهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، دت.
2. أدونيس، الثابت والمتحول بحث في الإبداع والإتباع عند العرب، ط8، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2002م.
3. أمال فريد، الرومانسية في الأدب الفرنسي،دط، مطبعة دار المعارف، القاهرة، مصر، دت.
4. بيطام مصطفى، الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي، الجزائر، 1998م.
5. حسين علي محمد، الأدب العربي الحديث، الرؤية والتشكيل،ط1، دار الوفاء، مصر، 2000م.
6. حلمي مرزوق، الرومانتيكية والواقعية في الأدب "الأصول الإيديولوجية"،دط ، دار النهضة للنشر، بيروت، لبنان، 1983م.
7. حماد أحمد عبد الرحمن، العلاقة بين اللغة والفكر،دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1985م.
8. دونكان هيث وجودي بورهام، أقدم لك الرومانسية، تج، عصام حجازي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2002م.
9. روبرت بارت، الخيال الرمزي، كوليرج والتقليد الرومانسي، تج السيوعي، ط1، معهد الإنماء العربي، بنغازي، ليبيا، 1992م.

10. عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب،دط، منشورات اتحاد كتاب العرب، دت.
11. عبد الرزاق عبد المطلب، الجديد في الأدب النص والمقال تحليلا وتحريرا،دط، دار شريفة، طبعة 2002م.
12. عبد العزيز عتيق، النقد الأدبي الحديث، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1972م.
13. عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث،دط، دار الكتاب العربي، 2009م.
14. عبد المالك مرتاض، فنون النشر الأدبي في الجزائر (1931-1954)،دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
15. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه،ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، 1968م.
16. علي عشري، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ط1، مكتبة دار العلوم، القاهرة، 1978م.
17. فؤاد المرغي، المدخل إلى الآداب الأوروبية، ط2، منشورات جامعة حلب، سوريا،دت.
18. كمال نشأت، النقد الأدبي الحديث في مصر،دط، المنظمة العربية للتربية الثقافة، بغداد، 1983م.
19.لجنة وزارية (وزارة المجاهدين).رمضان حمود حياته وآثاره، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2008م.
20. محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، الجزء 2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2007م.

21. محمد الهادي بورطان، رمضان حمود شاعر التقليد والتجديد، ط1، حي كريفة، الحراش، 2007م.

22. محمد حسن عبد الله، الصورة والبناء الشعري،دط، دار المعارف، مصر، 1981.

23.محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث،ط3، دار النهضة العربية، القاهرة،1964م.

24.محمد غنيمي هلال قضايا معاصرة في الأدب والنقد،دط، دار النهضة للنشر، مصر، دت.

25. محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية،دط، مطبعة نهضة مصر،دت.

26. محمد مندور، الأدب ومذاهبه،دط، مطبعة نهضة مصر، دت.

27. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925 -1975م، ط3، دار الغرب الإسلامي، دت.

28. ناصر لوحيشي، مفتاح العروض والقافية، ط1، دار الهداية، قسنطينة، الجزائر، 2003م.

29. وارزوث، نقلا عن محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث،دط، دار الحفصة، مصر، دت.

الرسائل الجامعية:

1.إبراهيم لقان، ملامح المقاومة ضد الاستعمار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، 2006-2007م.

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ
الفصل الأول: مفاهيم حول الرومانسية	
تمهيد	6
1. مفهوم الرومانسية	7
2. نشأة وتطور المذهب الرومانسي	7
أ. السياق التاريخي والزمني لنشوء الرومانسية	7
ب. السياق المكاني لظهور الرومانسية	9
ج. الأسس التاريخية والفلسفية للمذهب الرومانسي	10
3. الخصائص العامة ومميزات الأدب الرومانسي	13
أ. الذاتية والشعور	13
ب. الخيال	14
ج. الطبيعة	15
د. الحرية	15
4. الرومانسية في الأدب العربي	16
1. جماعة الديوان	16
2. جماعة أبولو	18
3. الرابطة القلمية (المهجر)	20
الفصل الثاني: الرومانسية في شعر رمضان حمود	
1-الرومانسية في الشعر الجزائري الحديث	24
2-الرومانسية في شعر رمضان حمود	26
أ. الطبيعة	28
ب. الخيال	29
ج. الحب	30
د. الحرية	31

ه. التشاؤم	32
و. الفرح	33
ز. الغربة والحنين	34
3-الصورة الشعرية عند رمضان حمود	35
4- اللغة الشعرية عند "رمضان حمود	39
أ- لغة سهلة بسيطة	40
ب-الاقتباس والتضمين	42
ج- النبرة الخطابية	44
د. التكرار	44
5. الموسيقى الشعرية في شعر رمضان حمود	45
أ-الموسيقى الخارجية	45
أ-1-البحور الشعرية	45
أ-2-القوافي	49
ب-الموسيقى الداخلية	52
خاتمة	56
قائمة المصادر والمراجع	